

السياسة والإدارة

بقلم

د. حامد طاهر

لقد أصبح من أهم اللوازم ضرورة التفرقة بين السياسة والإدارة : لأن السياسة هي وضع الأهداف وتحديد وسائل الوصول إليها ، بينما تختص الإدارة بالماقتصار على تنفيذ ذلك في الواقع . وكلما كانت الإدارة واعية بالخطة العامة للسياسة ومدركة تماما لمقاصدها كانت أقدر على التنفيذ الصحيح ، والإنجاز الممتقن . لكن الأمور لا تجري عادة على هذا النحو . فأحياناً ما تخطئ السياسة في تحديد أهدافها نتيجة عدم ترتيب الأولويات ، أو المانخداع بالمشكلات الزائفة عن المشكلات الحقيقية ، كذلك فإن السياسة قد تخطئ أيضاً في تحديد مراحل التنفيذ ، وعدم وضع الضوابط التي تضمن حسن سير العمل ، أو متابعتها على نحو سليم . أما أخطاء الإدارة فتتمثل أهمها في التقصير أو التباطؤ ، أو عدم التنفيذ الصحيح لأصول العمل ، وكذلك في انعدام الإشراف المباشر على الذين يقومون بالتنفيذ ، أو إهمالهم ، أو عدم وضعهم في أماكنهم المناسبة لهم حسب تخصصاتهم ..

وإذا أردنا مزيداً من البيان ، كان علينا أن نستحضر مثال المهندس المعماري الذي يضع تصميم المبنى ، ويرسم على الورق جميع تفاصيله ، ثم يقوم بتسليمها إلى المهندس الإنشائي الذي يتولى مهمة تحويل هذا التصميم إلى بناء يتكون من أساسات وأعمدة وجدران وطوابق ... الخ ، الأمران إذن مرتبطان ببعضهما ارتباطاً عضوياً ، أو كما يقال وجهان لعملة واحدة ، لكن كل واحدة منهما متميزة عن الأخرى .

لكن هل يعنى هذا التمايز قطع الصلة تماماً بين السياسة والإدارة ؟ كلا بالتأكيد ، فكل منهما تحتاج إلى الأخرى باستمرار . السياسة بعد أن تسلم خطتها للإدارة تقوم بمراقبتها ، والتأكد من حسن تنفيذها للمراحل التي وضعتها لها ، ثم العقبات التي تقابلها ، وكيفية التغلب عليها . والإدارة من جانبها عليها أن تطلع السياسة بصورة منتظمة على سير العمل بها ، وما يصادفها من مصاعب قد تتطلب تعديل أو تغيير الخطة الموضوعية ، وهكذا فإن التواصل بين السياسة والإدارة ينبغي أن يظل قائماً ومستمرّاً بل وقويّاً حتى لا تتوه الأمور في إحدى الدائرتين : السياسة والإدارة .

ولعل أبرز الأمثلة على ذلك ما نشاهده في مصر حالياً من إعلان المسؤولين عن كثير من الإصلاحات الاقتصادية ، وتخصيص ميزانيات ضخمة بالفعل لدعم بعض الخدمات والسلع الضرورية ، وفى نفس الوقت يعترف هؤلاء المسؤولون (السياسيون) بعدم إحساس المواطن البسيط بها !

إن حل هذه المعادلة الصعبة في رأيي يرجع إلى الانفصال بين السياسة والإدارة.. ولو تحقق الربط بينهما على النحو الذي ذكرته لزال

معظم السلبيات التي نعاني منها ، ونظل نشكو من عدم وجود حل لها .

* ❧ ❧ ❧ *